



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الأمريكيتين

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Americas

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية : الدستور الأمريكي وبناء الدولة

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية : The American Constitution and nation building

الدستور الأمريكي وبناء الدولة :

تنازعت ولايتا ميريلاند وفرجينيا على حق السيطرة على التجارة في نهر البو وماك، فاستغلت لبحث التعاون بين الولايات فدعي مفوضون من الولايتين الى منزل جورج واشنطن لمفاوضات تمهيدية، وسرعان ما تجلى ان مصالح ولايات اخرى تتشابك مع مصالح ميريلاند وفرجينيا، لذلك اتفق ان تدعى جميع الولايات لأرسال مندوبين عنها في اجتماع يعقد في السنة القادمة، لبحث مشاكلهم التجارية المشتركة ولم تقبل الدعوة إلا خمس ولايات في عام 1786. وعلى الرغم من ذلك فقد استغل ألكسندر هاملتون هذا الموقف وبخاصة انه شعر بأن زملائه المجتمعين معه مستعدين ان يتجاوزوا حق التجارة الى اعادة النظر في بنود الائتلاف. واقترح عقد مؤتمر اخر في فيلادلفيا في عام 1787 لدراسة الجهاز الحكومي كله. وافق الكونغرس على اقتراح هاملتون وارسلت الدعوات ثانياً الى الولايات الثلاث عشر ارسلت جميع الولايات ممثلين عنها ماعدا رود أيلاند واجتمع المؤتمر في أيار 1787 في فيلادلفيا وحضره (55) مندوباً وانتخب رئيساً له جورج واشنطن وظهرت رغبة الاغلبية منذ البداية أن جاءوا لاستبدال بنود الائتلاف بأخرى تحقق نظاماً حكومياً جديداً⁽⁴⁹⁾. وقد قدم اقتراحان رئيسيان احدهما من جانب فرجينيا التي تمثل الولايات الكبيرة، والاخرى من جانب نيوجرسي التي تمثل الولايات الصغرى، فقد اقترحت ولاية فرجينيا حكومة وطنية تتألف من ثلاثة فروع تنفيذية وتشريعية وقضائية وتتألف السلطة التشريعية من مجلسين يمثل في المجلس الاعلى جميع الولايات تمثيلاً مبنياً على حجم كل ولاية وثروتها وينتخب الشعب اعضاء المجلس الادنى⁽⁵⁰⁾ اما اقتراح نيوجرسي فقد تمحور على تشكيل مجلس واحد تتساوى فيه الولايات في التمثيل بغض النظر عن حجمها وثروتها وسكانها على ان تمنح الكونغرس سلطة سن الضرائب وتنظيم التجارة. كان التباين واضحاً بين مقترحي الولايتين في المعنى والشمول غير ان المندوبين المجتمعين في فيلادلفيا تمكنوا عن طريق الحل الوسطى الى اتفاق بعد اسابيع من النقاشات تلخص هذا الاتفاق بأن الكونغرس يتألف من مجلسين، ولكن الولايات جميعها ينبغي ان تمثل في المجلس الاعلى عن طريق عضوين، وتنتخبها مجالس الولايات التشريعية-اقتراح نيوجرسي- وفي المجلس الادنى يتناسب عدد الممثلين الذين تتبعهم كل ولاية الى نسبة عدد سكانها وينتخب الشعب هؤلاء الممثلين مباشرة اقتراح فرجينيا – مما لاشك فيه، ان هذا الاتفاق قد ازال عقبة كأداء في طريق المندوبين ولم يبق غير مشكلة تمثل عدد العبيد وهم يعدون قسم من السكان، وان كان لا يحق لهم الانتخاب وذلك لكي لا يزيد عدد الممثلين عن ولايتهم واخيراً تم الاتفاق على حساب كل خمسة اصوات من العبيد بثلاثة اصوات⁽⁵¹⁾.

الدستور الأمريكي :-

وهكذا انتزع الدستور سيادة الولايات وسلمها للشعب ككل وبموجب دستور الاتحاد انقسمت الحكومة الى ثلاثة فروع : تشريعية، تنفيذية، قضائية.

وقع الدستور الامريكي من جانب ممثلي الولايات الامريكية الثلاث عشر في (17 أيلول 1787) غير ان هذا الدستور ما كان ليدخل حيز التنفيذ مالم تصادق عليه المجالس التشريعية لتسع ولايات على الاقل اي بأغلبية الثلثين وقد تمت المصادقة على هذا الدستور بالشكل الآتي : كانت ولاية ديلور هي اول ولاية

يصادق مجلسها التشريعي على هذا الدستور في (7كانون الاول1787) تلتها بنسلفانيا في (12كانون الاول 1787) ثم ولاية نيوجرسي في (18كانون الاول 1787) ثم جورجيا في (22كانون الاول 1787) ثم ولاية كونكتكت في (9كانون الثاني1788) ومن ثم ولاية ماساتشوستس في (9شباط 1788) ومن ثم ولاية ميريلاند في (28نيسان1788) ومن ثم ولاية كارولينا الجنوبية في (23أيار1788) فولاية نيوهامشر في (21حزيران 1788) وبمصادقة الاخيرة دخل الدستور الامريكي حيز التنفيذ أذ صادقت عليه بذلك اغلبية ثلثي الولايات التي وقعت بالأحرف الاولى ثم صادقت بعد ذلك كل من فرجينيا في (25حزيران1788) ثم نيويورك في (26تموز 1788) ومن ثم كارولينا الشمالية في (21تشرين الثاني1789). ومن ثم رود ايلاند في (29شباط1790) وبهذا وقعت عليه الولايات الثلاث عشر الاصلية التي سبق وان وقعت على اعلان الاستقلال في (4تموز 1776) وهذا يعني ان التوقيع على الدستور قد حصل بعد احدى عشرة سنة وشهرين من اعلان الاستقلال وقد جرت اول انتخابات رئاسية في شهر كانون الثاني 1789، وفاز بها جورج واشنطن، وتولى واشنطن الرئاسة رسمياً في (30نيسان 1789) وبذلك كان اول رئيس منتخب للولايات المتحدة الامريكية⁽⁵²⁾.

السلطة التشريعية :

تتاط السلطات التشريعية للكونغرس يطلق عليه اسم (كونغرس الولايات المتحدة الامريكية) ويتألف من مجلسين واحد للنواب والاخر للشيوخ يتألف مجلس النواب (House of Representatives) من اعضاء ينتخبون كل سنتين، ويحق لمن ينتخب ان يجدد عضويته دون تحديد، وينتخب اعضاء المجلس بشكل مباشر من جانب سكان ولايته، على ان تنتخب كل ولاية ممثليها، ولكل عضو صوت واحد يشترط فيمن يرشح نفسه لعضوية مجلس النواب، ان لا يقل عمره عن (25سنة) وان يكون حامل المواطنة الامريكية، مدة لا تقل عن سبع سنوات في الولاية التي يقيم فيها، ومن حيث المبدأ يمثل العضو عدد لا يقل عن (30) ألفا من سكان الولاية وبذا تتمثل كل ولاية بعدد من النواب يتناسب مع عدد سكانها⁽⁵³⁾ وتألف أول مجلس نواب في الولايات المتحدة في عام 1788 من (68) عضو موزعين على الشكل التالي⁽⁵⁴⁾

الولاية	عدد النواب	الولاية	عدد النواب
نيوهامشر	3	ديلور	4
ماساتشوستس	8	ميريلاند	6
رودايلاند	1	فرجينيا	10
كونكتكت	5	كارولينا الشمالية	5
نيويورك	6	كارولينا الجنوبية	5
نيوجرسي	4	جورجيا	3

يتألف مجلس الشيوخ (House of Senate) من عضوين اثنين عن كل ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية بصرف النظر عن حجم الولاية و ثروتها وعدد سكانها، وبذا فإن الولايات تتساوى في التمثيل والنفوذ داخل هذا المجلس، وقد جاءت هذه المساواة من جانب للحفاظ على حقوق الولايات الصغرى في الكونغرس، ومن جانب للحيلولة دون الاتجاه صوب حكومة قوية، وعليه يمكن القول ان مجلس الشيوخ يمثل الصفة الاتحادية للدولة الأمريكية. ينتخب عضو مجلس الشيوخ لمدة (6) سنوات قابلة للتجديد دون تحديد ولكل عضو صوت واحد وفي حالة انتخاب اول الاعضاء لمجلس الشيوخ في الولايات المتحدة الأمريكية والبالغ عددهم (26) شيخاً لان عدد الولايات الأمريكية (13) ولاية يومذاك يقسم العدد الى ثلاث مجموعات او ثلاثة (اثلاث) تنتهي عضوية الثلث الاول بعد سنتين من انتخابهم وتنتهي عضوية الثلث الثاني بعد (4) سنوات من انتخابهم ويكمل الثلث الثالث مدة (6) سنوات والهدف من ذلك هو ان يواجه ثلث اعضاء مجلس الشيوخ الناخبين كل سنتين والحفاظ على الاستقرار في سياسية المجلس واعماله⁽⁵⁵⁾ والجدول ادناه يوضح مدة اول مجلس شيوخ امريكي.

عدد اعضاء مجلس الشيوخ (26) عضواً في اول انتخابات برلمانية في الولايات المتحدة في سنة 1788

مجموعة الثلث الاول: 8 اعضاء:

.....1802-1796/1796-1790/1790-1788

مجموعة الثلث الثاني: 9 اعضاء:

.....1804-1798/1798-1792/1792-1788

مجموعة الثلث الثالث: 9 اعضاء:

....1806-1800 /1800-1794/ 1794-1788

هذا يتم فقط كمرحلة اولى ويشترط في المرشح لعضوية المجلس ان لا يقل عمره عن (30) عاماً , وأن يكون متمتعاً بالجنسية الامريكية منذ تسع سنوات على الاقل قبل الترشيح. ولعل من المفيد الاشارة الى ان الشيوخ ينتخبون من جانب مجالس الولايات حتى عام 1913، ولكن بموجب التعديل السابع عشر الذي اجري في ذلك العام أصبح الشيوخ ينتخبون من جانب الشعب مباشرة. للكونغرس صلاحيات واسعة من بينها فرض وجمع الضرائب والكمارك، والاهتمام بالدفاع والأمن، وأنشاء الجيوش، وسن القوانين، وتنظيم التجارة، وعقد القروض وتسديدها، وسك العملة، وتحديد المقاييس والاوزان المعقدة في الولايات المتحدة، والعقوبات التي ينبغي فرضها على من يخالف القانون ومطاردة القراصنة، وانشاء الميليشيات الخاصة بالولايات المتحدة، وانشاء مستودعات للأسلحة، ومصانع لها ومسافن- مصانع السفن- ويرأس مجلس الشيوخ نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بحكم الدستور، ولا يحق له الادلاء بصوته الا في حالة واحدة حينما يتساوى عدد الاعضاء المؤيدين للائحة مع الراضين لها وفي مثل هذه الحالة يحق له الادلاء بصوته ليرجح كفة هؤلاء، ويعد مجلس الشيوخ السلطة الوحيدة القادرة على ازاحة الرئيس من منصبه، وحينما يجتمع المجلس لهذا الغرض يترأس جلسته، رئيس المحكمة العليا للولايات المتحدة، ولكن لا يحق للمجلس، حين يتحول الى محكمة الرئيس اكثر من ازاحة الرئيس من منصبه⁽⁵⁶⁾.

ينفرد مجلس الشيوخ بثلاث صلاحيات لا يملكها مجلس النواب وهي:-

1. المصادقة على ترشيح الرئيس للمناصب الاتحادية الكبرى مثل الوزراء، ووكلاء الوزراء، ونوابهم، ومساعدتهم، والسفراء، والقناصل، والوزراء المفوضين، ورؤساء المكاتب الاتحادية، وكبار قادة الجيش، وتكون الاغلبية البسيطة كافية للمصادقة على تلك الترشيحات.
2. من حق مجلس الشيوخ تجريم رئيس الولايات المتحدة الامريكية ونائبه وعزلهما عن منصبيهما.
3. المصادقة على المعاهدات التي يعقدها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول الأجنبية على أن تكون هذه المصادقة بثلاثي أصوات الحاضرين في جلسة التصويت⁽⁵⁷⁾.

السلطة التنفيذية:

تناط السلطة التنفيذية برئيس الولايات المتحدة الامريكية وينتخب لمدة اربعة سنوات قابلة للتجديد ومعه نائب الرئيس للمدة نفسها وينتخب الرئيس من جانب الكلية الانتخابية (Electoral College) عدد مقاعد الكلية الانتخابية (538) وهو عدد اعضاء مجلس الشيوخ والنواب نفسه ولكن اعضائها ليسوا من اعضاء الكونغرس واذا حصل مرشح ما على نصف عدد الاصوات الكلية زائداً واحداً (270=1+269) يصبح رئيساً للبلاد واستناداً الى النظام الانتخابي الامريكي اذا حصل مرشح الرئاسة على اكبر عدد من المقاعد في ولاية ما فإن من حقه ان يأخذ المقاعد المتبقية له وتحسب له بمعنى الكلية الانتخابية لولاية كاليفورنيا التي يبلغ عدد اعضائها في الكلية الانتخابية (47) فهذا يعني ان (23) صوتاً تحول لصالح ذلك المرشح الذي حصل على الجزء الاكبر من مقاعد الولاية وعليه يحرص المرشحون للرئاسة على ان يكسبوا الولايات الكبرى التي تضم اكبر عدد من الاعضاء في الكلية الانتخابية، لكي يضمنوا بذلك الوصول الى سدة الرئاسة، وهذا يفسر لنا سبب الاهتمام الشديد الذي يبديه المرشحون للرئاسة للحصول على مقاعد الولايات التسعة الكبرى، والتي تعرف باسم (The Big Nine) وهي كاليفورنيا وعدد مقاعدها (47). ونيويورك (36) مقعداً. وتكساس (29) مقعداً. وبنسلفانيا (25) مقعداً. وإيلينوي (24) مقعداً. وواهايو (23) مقعداً. وفلوريدا (21) مقعداً. ومشكين (20) مقعداً. ونيوجرسي (16) مقعداً. ويبلغ مجموع مقاعد هذه الولايات التسعة (241) مقعداً. وهذا يعني ان المرشح للرئاسة اذا ضمن هذه الولايات لا يحتاج الا الى (29) مقعد ليضمن الفوز برئاسة البلاد.

نستخلص مما تقدم ان الرئيس الامريكي ينتخب من الكلية الانتخابية وليس من جانب الشعب الامريكي، ويشترط فيمن يتقدم لترشيح نفسه لرئاسة الولايات المتحدة ألا يقل عمره عن (35) سنة، وله مواطنة امريكية لا تقل عن (14) سنة، وفي حاله ازاحة الرئيس، او استقالته، او وفاته، يتولى نائبه مسؤوليات الرئاسة ويصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ليكمل ما تبقى من المدة الأصلية للرئاسة وهي (4) سنوات ولكن في حالة ازاحة الاثنين معاً (الرئيس ونائبه) او وفاتهما او استقالتهما معاً فإن رئيس مجلس النواب يصبح رئيساً مؤقتاً للبلاد لحين اجراء انتخابات رئاسية وفي حالة وفاته او اقالته او استقالته يصبح الرئيس المؤقت لمجلس الشيوخ رئيساً للبلاد.

يتم الانتخاب في اول يوم ثلاثاء من بعد اول يوم اثنين من شهر تشرين الثاني من السنة الزوجية كل (4) سنوات ويتم تولى الرئاسة في السنة التالية اي السنة الفردية في الساعة (12) ظهراً نهار يوم (20)

كانون الثاني من السنة التالية الفردية ويتقاضى رئيس الولايات المتحدة راتباً لقاء خدمته يدفع من خزانة الولايات المتحدة وقبل تولي الرئيس صلاحياته عليه ان يؤدي قسماً امام رئيس المحكمة العليا يتعهد به بالحفاظ على الدستور الامريكي والدفاع عن الاراضي الأمريكية يعد رئيس الولايات المتحدة قائداً عاماً للبحرية والمليشيات، ومن حقه ان يمنح العفو لمن يشاء الا في حاله ارتكاب الخيانة العظمى، ومن صلاحياته، ان يعين بمصادقة مجلس الشيوخ الوزراء ووكلاء الوزراء والسفراء والوزراء المفوضين والقناصل وقضاة المحكمة العليا وقادة الجيش وعلى الرئيس تقديم معلومات الى الكونغرس عن حالة الاتحاد والتوصية بالنظر في اجراءات يراها مفيدة دعوة الكونغرس او اي من مجلسيه الى الانعقاد في المناسبات الاستثنائية، ورفع جلساته حينما لا يتفق مجلسا الكونغرس على موعد التأجيل واستقبال السفراء وغيرهم من الوزراء المفوضين، وتنفيذ القوانين تنفيذاً آمناً ومنح ضباط الولايات المتحدة كافة رتبهم، ويجوز عزل الرئيس ونائبه في حالة الخيانة العظمى او قبول الرشوة، او عند اي جريمة مشينة تشوه سمعة المنصب (58).

السلطة القضائية :

تتأط السلطة القضائية في عموم الولايات المتحدة الأمريكية بمحكمة عليا. تتألف من رئيس وثمانية قضاة يعينون من جانب الرئيس بعد موافقة مجلس الشيوخ ولا يحق عزل أياً منهم وتعد عضويته في المحكمة متواصلة لمدى الحياة حتى وفاتهم مقابل مرتبات ضخمة الا في حالة رغبة احدهم ان يقدم استقالته، ومن صلاحيات المحكمة العليا، محاكمه كبار المسؤولين بما في ذلك الرئيس ونائبه، وتكون قراراته قطعية غير قابلة للتمييز، ولا تعلق عليها سلطة سوى سلطة الرئيس من خلال حقة في العفو عن هذا الشخص او ذاك، وتشمل سلطاته جميع الولايات المتحدة الأمريكية دون استثناء، كما انها تعد السلطة الوحيدة المخولة بتمييز الدستور والتأكد من صلاحية هذا القانون او ذاك، وتوافق مع الدستور او عدمه، وهناك محاكم عليا في الولايات المتحدة أذ لكل ولاية محكمة عليا، ولكن سلطاتها لا تتعدى حدود الولاية، يتوخى الرئيس عادة في اختياره لقضاة هذه المحكمة أن يمثل أعضاء جميع الولايات ومذاهبها الدينية قدر الإمكان (59).

الفصل بين السلطات :

فصل الدستور بين السلطات الثلاث، وان كانت كل سلطة تخضع لرقابة السلطتين الأخرتين، فقرارات الكونغرس لا تصبح قانون نافذ مالم يقرها الرئيس، كما على الرئيس ان يتقدم بمعظم ما يصدره من قرارات وكافة ما يعقد من معاهدات الى مجلس الشيوخ، وللكونغرس الاعتراض عليها او رفضها، وعلى الرغم من ان الدستور قد أكد قوة الحكومة الاتحادية بحيث تنشر النظام وتحمي الملكية الخاصة، فقد أبقت الولايات سلطاتها الواسعة اذ ظلت تحتفظ بجميع سلطات الحكومة المحلية، وتولت تنظيم الكثير من المسائل المتصلة بشؤون الشعب في حياتها، اليومية المدارس والمحاكم المحلية والشرطة وتخطيط المدن وتأسيس المصارف والشركات المساهمة والعناية بالدستور والطرق والقنوات وغيرها كانت من اختصاصات الولايات، كذلك كانت للولايات ان تقرر طريقة التصويت وكانت مسؤولة بصفة عامة عن حماية الحريات المدنية فطالما شعروا انهم من اهالي جورجيا او بنسلفانيا او فرجينيا قبل ان يشعروا انهم امريكيون (60).